Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال عثمان : صدقت . قال لبيد :

وكل نعيم لا محالة زائل

قال عثمان : كذبت : نعيم الجنة لا يزول . قال لبيد بن ربيعة : «يا معشر قريش، والله ما كان يُؤْذَىَ جَلِيسُكم ، فمتى حدث هذا فيكم». فقال رجل من القوم :«إن هذا سَفِيهُ في سُفَهاء معه ، قد فارقوا ديننا ، فلا تجدن في نفسك من قوله»؛ فرد عليه عثمان حتى شري أمرهما ، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها والوليد ابن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان ، فقال :«أما والله يا ابن أخي أن كانت عينك عما أصابها لغنية ، لقد كنت في ذمة منيعة». قال : فقال عثمان :«بلى والله إن عيني الصحيحة فقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله ، وإني لفي جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس». فقال له الوليد : هلم يا ابن أخي ، إن شئت فعد إلى جوارك، فقال : «كلا»[1].

أسلم عثمان بن مظعون رضي الله عنه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين ، وحرم الخمر على نفسه في الجاهلية وقال : «لا أشرب شيئًا يذهب عقلي ، ويضحك بي من هو أدنى مني ، ويحملني على أن أنكح كريمتي من لا أريد».

وشهد بدرًا وكان متعبدًا ، وكانت وفاته بالمدينة في شعبان بعد مضي ثلاثين شهرًا على الهجرة ، ولما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خده وكانت دموعه تسيل عليه، وسماه النبي (السلف الصالح)[2] .

هذا هو الزاهد المسلم عثمان بن مظعون الذي يصوره رودينسون منافسًا لمحمد ، يرجع إلى مكة على العكس أقوى إيمانًا وأشد إصرارًا على اتباع محمد وحبه وإيثاره له وللمسلمين على نفسه . ولو أنصف رودينسون في حكمه لعرف أن الخطر كل الخطر كان يكمن في إرسال محمد صلى الله عليه وسلم لعثمان وغيره إلى الحبشة التي كان لها دينها ونظامها المستقر وكان يمكن أن تتخذ من هؤلاء المسلمين موالين أو عملاء ، وتشتري ذممهم، وتجندهم لمصالحها وتردهم عن دينهم وتستعين بهم في ضرب الدعوة الجديدة في مهدها في مكة ، والتي ربما كانت تمثل خطرًا كبيرًا عليهم بالموازين السياسية، أو تقتلهم إن أبوا عليها ذلك ، ولكن شيئًا من ذلك لم يحدث ، بل على

(١) سيرة ابن هشام، ج٢، ص١٤ - ١٥ .

(٢) صفة الصفوة، ج١، ص١٤٢.